مجلة أطلنتس: مجلة دولية محكمة - المملكة المغربية - العدد السادس 2022
رقم الإيداع القانوني: 2021P0050
رقم الصحافة:01 -2021ص

الإعلام السمعي البصري الرسمي في موريتانيا:
قراءة في النشأة والتطور

د. الحضرامي أحمد عبدالله الشيخ
أستاذ الإعلام بالمعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية. موريتانيا.

ملخص

ركزت هذه الدراسة أساسا على التعريف بالإعلام السمعي البصري الرسمي في موريتانيا ومحاولة إبراز جوانب مهمة من تاريخه.

وبينت الدراسة أيضا أهم التطورات التاريخية التي عرفتها وسائل الإعلام السمعي البصري في موريتانيا منذ نشأتها سنة 1956 وحتى ظهور التعددية 1991.

وأتضح من تتبعنا للموضوع أن: الإعلام السمعي البصري في هذه البلاد مر من حيث التطور التكنولوجي التقني المتعلق بالوسائل بمرحلتين، أما من حيث المحتوى الإعلامي أو مخرجات الخطاب في هذه الوسائل فقد سجلنا مرحلتين بارزتين في تاريخ الإعلام الموريتاني السمعي البصري.

وتوصل البحث إلى أن الإذاعة الموريتانية تميزت ــ زيادة على الخصائص التقليدية للإذاعة بصفة عامة ــ بكونها كانت وسيلة فعالة في تحقيق تجمع الموريتانيين حول الدولة الوطنية، وفي إقناعهم بوجود هذه الدولة، وكانت مساهما في تأسيس وتكريس الدولة الموريتانية نتيجة نشأتها قبل حصول البلاد على استقلالها.

وخلصت الدراسة إلى أن ظهور التلفزيون الموريتاني سنة 1982 كان تطورا كبيرا، في تاريخ وسائل الإعلام السمعي البصري الرسمي.

مقدمة

ظلت موريتانيا إلى غاية منتصف الأربعينيات من القرن العشرين خالية تماما من أي منبر إعلامي مسموع أو مرئي تسمع من خلاله صوتها وتتعرف على نفسها، وكانت المحاولات الأولى لإنشاء هذا المنبر في سجل الإدارة الاستعمارية، وإن كانت هذه المحاولات خجولة وهزيلة إلى حد كبير، ولم ترق إلى المستوى الذي يجب أن تكون عليه دولة وشيكة الميلاد مثل موريتانيا، التي ترى مثيلاتها من دول غرب

إفريقيا والوطن العربي أحسن حظا منها في هذا المجال وغيره من أساسيات البنى التحتية المهيأة للاستقلال عن الدولة الفرنسية.

كانت الحاجة إذن ماسة إلى منبر إعلامي سمعي بصري حقيقي، إن لم نقل منابر عدة قوية ومتكاملة تطل من خلالها موريتانيا ـ التي لم تحصل بعد على استقلالها ـ إلى العالم في طورها الجديد بمشروع وطني شامل يركز ويكرس أسس الدولة الموعودة.

وقد تمثلت المرحلة الأولى من تلك المحاولات في سماح المستعمر ببث حصة إذاعية صغيرة عن موريتانيا ضمن ما كان يعرف باتحاد إذاعات إفريقيا الغربية الفرنسية سنة 1956، ولم تكن هذه الحصة تتجاوز بث بعض التسجيلات الغنائية.

أما المرحلة الثانية فقد جاءت نتيجة لإلحاح النخبة الموريتانية التي كانت تعي ضرورة الحصول على وسيلة إعلام سمعية أو بصرية، نظرا للدور الذي ستلعبه في حصول الدولة على استقلالها عن الدولة الفرنسية، وفي الدفاع عن الوطن بعد ذلك وحمايته من الأطماع الدولية أيا كان نوعها، وقد توجت هذه الجهود بتدشين وزير الدولة الفرنسية لما وراء البحار(جرار،Gerard) لمحطة إذاعية باسم: (راديو البظان) تبث من سان الويس السينغالية.

وقبل الخوض في مباحث الدراسة ومحاولة مناقشة المراحل التاريخية التي عرفها الإعلام السمعي البصري في موريتانيا عبر الفترات التاريخية المشكلة لمجال الدراسة، اعتقد أنه يتوجب علينا أن نوضح الإطار المنهجي للموضوع، وذلك من خلال النقاط الآتية:

أهمية الدراسة

تتضح أهمية هذا الموضوع من كونه يضع لبنة جديدة من زاوية التأريخ للإعلام السمعي البصري الرسمي في موريتانيا، ومعرفة الدور الذي ساهم به تأسيس وتكريس الدولة الوطنية.

وتكمن أهمية الموضوع في كون الإعلام السمعي البصري بات يلعب دورا كبيرا ابتداء من حياة الطفل والمدرسة والجامعة. إضافة إلى دوره في حياة المرأة وتثقيفها في جميع جوانب الحياة، كما أن له أهميته في مجالات الرياضة والمعارض ومجالس الأدب والفن التي تقام في مختلف دول العالم.

ويستمد موضوع الإعلام السمعي البصري الرسمي في موريتانيا أهميته بالنسبة للمجتمع الموريتاني من طرحه للقضايا السياسية والأدبية والاجتماعية والدينية في فترات تاريخية كان المجتمع فيها بأمس الحاجة إليها، وهذا ما يبرز الأهمية الكبيرة التي يحتلها المجال السمعي البصري الرسمي في موريتانيا.

إشكالية الدراسة

حول الإعلام السمعي البصري العالم ـ إبان ظهور وسائله الحديثة ـ إلى قرية صغيرة عاش فيها الجمهور مع هذه الوسائل أحداثا وتحولات عالمية كبرى وأثرت وسائل الإعلام السمعي البصري في إنسان تلك الفترة تأثيرا بالغا، بل وأقنعت وشكلت الرأي العام حول العديد من القضايا الوطنية والدولية.

ورسمت مجالات استخدام الإعلام السمعي البصري حدود الاتصال والتواصل والترفيه والتسلية ومتابعة الأخبار السياسية والاجتماعية وكل الأحداث الجارية في العالم بأسره، ما يشير إلى الأدوار الكبيرة التي لعبتها وسائل الإعلام السمعي البصري في تنوير وتثقيف الرأي العام قبل ظهور الإعلام الجديد بما يقارب نصف قرن من الزمن.

وعلى هذا فإن الدراسة تحاول تتبع المراحل التاريخية للإعلام السمعي البصري الرسمي في موريتانيا منذ نشأته، وكذلك التطورات التي عرفها بعد استقلال الدولة وظهور التلفزيون الرسمي.

وبناء على ما تقدم يمكن تحديد إشكالية البحث بشكل أكثر وضوحا من خلال التساؤل المحوري الآتي:

ـ ماهي أهم المحطات التاريخية التي مر بها الإعلام السمعي البصري الرسمي في موريتانيا منذ النشأة حتى ظهور التعددية سنة 1991؟.

ـ ما هي أبرز التطورات التي عرفها المشهد الإعلامي السمعي البصري الرسمي عبر مراحله التاريخية؟.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

ـ معرفة أهم المراحل التاريخية التي مر بها الإعلام السمعي البصري الرسمي في موريتانيا منذ نشأته مهاجرا خارج الحدود الموريتانية إلى ظهور الدمقراطية في موريتانيا سنة 1991.

ـ المساهمة في إثراء الدراسات العربية والمجلات العلمية بمواضع تبدو غائبة عن البحث العلمي الأكاديمي.

ـ مساعدة الطلاب والباحثين في الدراسات المتعلقة بحقل الإعلام والاتصال بشكل عام وفي الوطن العربي على وجه الخصوص وفي موريتانيا بشكل أشد خصوصية.

ـ محاولة إبراز وفهم وتحليل مساهمات الخطاب السمعي البصري الرسمي الموريتاني في بناء الدولة الوطنية وفي انتزاع الاستقلال.

مجال الدراسة

ينحصر مجال وسياق هذه الدراسة في الفترة التاريخية التي تبدأ من ظهور إذاعة موريتانيا سنة 1956 في مدينة سان الويس السينغالية وحتى ظهور التعددية الحزبية والإعلامية في موريتانيا سنة 1991

منهج البحث

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات التاريخية التي تهدف إلى دراسة الأحداث والظواهر التاريخية، وعلى هذا فقد اعتمد الباحث المنهج التاريخي الذي فرضته طبيعة الموضوع، بناء على كونه يؤرخ للإعلام السمعي البصري الرسمي في موريتانيا، الذي ترتبط نشأته وتطوره بجزء كبير من تاريخ الدولة الوطنية.

وانطلاقا من ذلك كانت الدراسة تنصب في تاريخ الإعلام السمعي البصري الرسمي الموريتاني مع محاولة الوقوف على محطاته التاريخية والتطورات التي عرفها مع استقرار الدولة الوطنية.

المبحث الأول: الإذاعة الموريتانية الرسمية

أشرنا في مقدمة الدراسة إلى أن المستعمر الفرنسي سمح بأول إشارة صوتية في أواخر سنة 1956[1] بوصفها برنامجا موجها لدولة موريتانيا التي تقع تحت وطأة الاستعمار، وكانت هذه الإشارة لا تتجاوز خمس دقائق باللغة الفرنسية، ومع ذلك فقد كانت خطوة هامة جسدت مظهرا من مظاهر التعبير عن الذات، وأنعشت الأمل في حصول موريتانيا على وسيلة إعلام سمعية تدفع نحو الاستقلال وبناء الدولة وتشكيل وعي المواطن الموريتاني بضرورة استقلال بلده والانفتاح على العالم الذي قطع أشواطا بعيدة في الرقي والتقدم. واعتقد أن هذا المبحث يتطلب منا تقسيمه إلى مرحلتين رئيسيتين:

أولا: مرحلة البث من سان الويس السينغالية:

تميزت هذه المرحلة من تاريخ الراديو الموريتاني بالبدائية وهشاشة المادة الإعلامية وضعف القدرات المادية وقلة الكادر البشري المؤهل من أبناء موريتانيا، ومع ذلك كله فقد شكلت خطوة كان لها الأثر البالغ في تأسيس الدولة وإيصال صوتها إلى العالم الخارجي، بالإضافة إلى مواكبة الحكومة ومساعدتها في تحقيق أهدافها.

ورغم ضعف الإذاعة في هذه المرحلة إلا أنها حققت مجموعة من الانجازات والمهام الجسيمة التي منها على سبيل المثال للحصر:

*ـ كسر جدار الصمت المطبق الذي كان حائلا دون صوت موريتانيا إلى الخارج وحتى في الداخل الموريتاني، حيث استطاعت الإذاعة من سان الويس أن تسمع صوتها للموريتانيين في الداخل، فكان بثها يصل إلى مناطق مختفة من الحيز الجغرافي الموريتاني[2].

*ـ استطاعت إطلاع المواطنين على نشاطات الحكومة عن طريق نشرتين إخباريتين باللغة الفرنسية والدارجة الحسانية.

*ـ زيادة البث من خمس دقائق ليصل إلى ساعة أسبوعيا، مما زاد من احتمال تعرض نسبة كبيرة من المستمعين للبث الإذاعي.

---

[1]ـ راسم محمد الجمال: الاتصال والإعلام في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط3، بيروت، لبنان، 2004، ص 90.

[2]. مقابلة مسجلة مع: الحسين ولد مدو، رئيس السلطة العليا للصحافة والسمعيات البصرية وأستاذ الإعلام بالمعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية، في مكتبه بالعاصمة الموريتانية أنواكشوط، بتاريخ: 2015.12.9.

*ـ قامت الإذاعة في هذه الفترة بعدة رحلات إنتاجية من داخل موريتانيا جمعت من خلالها الكثير من الأسطوانات الموسيقية الفلكلورية مع فنانين موريتانيين[3].

ويجمع الباحثون في مجال الإعلام السمعي البصري الموريتاني على أن الإذاعة في تلك المرحلة شكلت وعيا مدنيا على جميع المستويات، وكانت الدولة الموريتانية مدينة لها في مرحلة التأسيس نتيجة للدور الذي لعبته في توعية المجتمع والدفاع عن الحوزة الترابية من خلال البرامج التي أعدتها لهذا الغرض.

وعلى الرغم مما حققته الإذاعة في هذه المرحلة من مهام وإنجازات، إلا أنها أيضا واجهت مجموعة من التحديات، لعل من أبرزها:

*ـ ضعف البث: فالإذاعة في هذه المرحلة لا تملك سوى جهاز إرسال واحد لا تتجاوز سرعته أربعة كلوات، ولا تتوفر حتى على مقر مجهز بالوسائل اللازمة، بل ظلت فترة من الزمن في ضيافة الإذاعة السينغالية[4].

*ـ عدم توفر نسبة كبيرة من الجمهور الموريتاني ـ في تلك المرحلة ـ على أجهزة استقبال، رغم سعي الإذاعة جاهدة للتغلب على هذا التحدي من خلال قيامها بحملات واسعة لتوزيع كمية كبيرة من الأجهزة الإذاعية على المواطنين[5].

*ـ غياب الكادر البشري المؤهل، حيث أطرت الإذاعة للاستعانة ببعض الطلاب الموريتانيين المقيمين بالسينغال لإنتاج البرامج وترجمتها.

هذا بالإضافة إلى أن الإذاعة طيلة مرحلة البث من سان الويس ظلت تعمل تحت إشراف إدارة فرنسية مسيطرة على زمام الأمور، ومتحكمة في كل ما تبثه هذه المحطة وباللغة التي تريد، مما أفرغ ما يسمى موريتانيا في تلك المرحلة من مضمونها.

---

[3] ـ مقابلة مكتوبة مع: أحمد المصطفي، أستاذ الإعلام بالمدرسة الوطنية للإدارة والصحافة والقضاء، في مكتبه بالعاصمة الموريتانية: أنواكشوط، بتاريخ: 17. 2.2015.

[4] ـ مقابلة مسجلة مع: محمد محمود ولد ودادي، مدير سابق للإذاعة الرسمية في منزله بحي تفرغ زينه، أنواكشوط، موريتانيا، بتاريخ: 23 ـ 03ـ2015.

[5] ـ مقابلة مسجلة مع: عبدالله ولد محمدو، مدير سابق للإذاعة الرسمية، في مبنى الإذاعة الرسمية بالعاصمة الموريتانية أنواكشوط، بتاريخ، 30ـ 12ـ 2010.

ومع هذا كله فإن هذه المرحلة كانت فاصلة في تاريخ تطور الإذاعة الموريتانية الرسمية، وفي تاريخ حتى الدولة الوطنية، وكانت تمهيدا لمرحلة البث من أنواكشوط التي تعتبر تطورا نوعيا في تاريخ الإذاعة الرسمية.

ثانيا: مرحلة البث من أنواكشوط:

بعد أن حققت الإذاعة الرسمية جزء من ذاتيتها ـ نسبيا ـ في مرحلة البث من سان الويس، وبعد تجمع الموريتانيين حول دولتهم المنشودة كان لابد من تجسيد ذلك على الواقع وتعزيزه بخطوات فعلية نحو الاستقلال التام عن الدولة الفرنسية.

وتمثلت هذه الخطوات ـ بالإضافة إلي الإجراءات السياسية التي شهدتها نهاية المرحلة السابقة من إنشاء الأحزاب واستفتاء الشعب الموريتاني حول تقرير مصيره ـ في نقل الإذاعة إلى أنواكشوط، حيث بدأت هذه الخطوة بتدشين الوزير الأول المختار ولد داداه رحمه الله محطة إذاعية تغطي منطقة أنواكشوط، وكان ذلك بمناسبة الاحتفال بإعلان الاستقلال الذاتي سنة 1959.

وإذا كانت مرحلة البث من السينغال تحتل أهمية كبيرة في تاريخ الإعلام السمعي الموريتاني الرسمي، فإن مرحلة نقل الإذاعة إلى أنواكشوط تعتبر نقلة نوعية في تطور الإعلام السمعي البصري الموريتاني بصفة عامة، وهذا ما مكن الإذاعة فيها من خلق تحولات وإنجازات وتطورات بارزة، يمكن أن نجمل أهمها في النقاط التالية:

*ـ تقريب الخدمة الإذاعية من المواطنين لطرح مشاكلهم، والارتباط مباشرة بقضايا الوطن التي تتطلب معالجة سريعة وعلى رأسها قضية الاستقلال[6]

*ـ زيادة أوقات البث لتصل في وقت مبكر من نقل الإذاعة إلى أنواكشوط إلى اثنين وأربعين ساعة في الأسبوع، مما زاد من نسبة التعرض للإذاعة والاستماع إليها.

*ـ إضافة اللغة العربية واللغات الوطنية إلى لغة البث سنة 1961، مما مكن الإذاعة من استقطاب جمهور عريض من مختلف الشرائح الوطنية.

*ـ حصلت الإذاعة ـ بعد استقلال البلاد سنة 1960 على استقلالها المالي وفي هذه المرحلة بالذات ـ على ميزانية خاصة بها تابعة للدولة الموريتانية[7].

[6] ـ مقابلة مسجلة مع: الحسين ولد مدو، مرجع سابق.

*ـ عملت الإذاعة في هذه المرحلة على تطوير إنتاجها، فبدأت بإنتاج برامج ذاتية نابعة من ثقافة وخصوصية الشعب الموريتاني.

ومع أن هذه المرحلة شهدت الكثير من التحولات والمكاسب والتطورات، إلا أنها لم تسلم من العديد من الإكراهات والتحديات، لعل من أهمها:

*ـ نقل الإذاعة إلى أنواكشوط التي كانت يمها عبارة عن لافتات متناثرة أو ورشة لافتات محفوفة بالنزاعات الدولية على حد وصف الرئيس الراحل المختار ولد داداه رحمه الله، ما جعل الإذاعة تضطر إلى البث في فضاء عام وعلى مرأى ومسمع من المارة[8]

*ـ كون المنطقة المحيطة بمدينة أنواكشوط التي يصلها البث خالية تماما من السكان، نتيجة كونها منطقة صحراوية جرداء لا تتوفر على الكلأ والمرعى، لذلك لم تكن تناسب غالبية الجمهور الموريتاني المتمثل ـ يومها ـ في مجموعة من البدو الرحل[9]

لذلك ظلت الإذاعة في بداية هذه المرحلة عاجزة عن الوصول إلى جميع الموريتانيين، الأمر الذي حد من تأثيرها على مستوى التعبئة وتغيير العقليات المتوارثة عن الأنظمة الاجتماعية و القبلية التي كانت سائدة في هذه الربوع.

المبحث الثاني: التلفزيون الموريتاني الرسمي:

بدأ البث التلفزيوني التجريبي الموريتاني الرسمي أواخر سنة 1982 [10] لينتظم في الثامن من يوليو عام 1984، حيث تأسست إدارة التلفزة الوطنية التي انطلق العمل على بنائها سنة 1981، وكانت هذه البناية مجهزة باستديو هين مجهزين بالكاميرات ووسائل البث والإخراج والإنتاج.

وفي عام 1990 تم تدشين محطة مجهزة بأجهزة الاستقبال والتسجيل بالصوت والصورة [11]

---

[7] ـ شريط صوتي بعنوان: إذاعة موريتانيا تسعة وأربعون عاما من العطاء، موجود في مقر الإذاعة بنواكشوط، أرشيف الإذاعة، المكتبة الصوتية.

[8] ـ مقابلة مسجلة مع: محمد محمود ولد ودادي، مرجع سابق.

[9] ـ نفس المقابلة.

[10] ـ راسم محمد الجمال: مرجع سابق، ص 112.

[11] ـ الحامد محمد الأمين: التلفزة الوطنية بين تحديات الواقع ومسايرة الإعلام العالمي، رسالة متريز، المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية، أنواكشوط، موريتانيا، 2010، ص 13.

وقد شهد التلفزيون الموريتاني الرسمي تطورات ملحوظة في العقد الأخير من القرن الماضي على مستوى البنية وعلى مستوى التكوين والتطوير الجغرافي، حيث أصبح بإمكان الجمهور التقاط بثه في جميع عواصم ولايات الوطن، وحتى في العديد من دول العالم من خلال القمر الصناعي عرب سات.

ويهدف التلفزيون الموريتاني الرسمي إلى:

تمرير سياسات الحكومة ومحاولة إقناع الرأي العام الوطني والدولي بتبني هذه السياسات، وشرح السياسة الإعلامية للجمهور ومحاولة التأثير فيه، وبالإضافة إلى الوظائف التقليدية لوسائل الإعلام بصفة عامة، فقد أهتم التلفزيون الرسمي بمختلف القضايا الوطنية من خلال البرامج الدينية والتاريخية والأدبية والسياسية....

ويعتبر التلفزيون الرسمي تطورا وتحولا كبيرا في تاريخ الإعلام السمعي البصري في موريتانيا الذي نشأ ـ كما أسلفنا ـ مهاجرا في مدينة سان الويس السينغالية سنة 1956.

وإذا كان الإعلام السمعي البصري الرسمي في موريتانيا مر من حيث تطوره التكنولوجي ـ المتمثل في مراحل البث ـ مر بمرحلتين أساسيتين ودخل مرحلة ثالثة مع ظهور التلفزيون سنة 1982، فإنه مر ـ كذلك ـ من حيث المضامين أو المخرجات الإعلامية بمرحلتين منذ نشأته وحتى سنة 1991، يمكن تحديدهما كما يلي:

أولا: المرحلة التعبوية:

وتبدأ من 1958، وكان الإعلام السمعي البصري في هذه المرحلة مهاجرا خارج الحدود الموريتانية، وانطبع بسيطرة البعد التعبوي الذي تمليه التوجهات السياسية التي تنتهج سياسة الأحادية ـ أنذاك ـ في المجالين السياسي والإعلامي، وانتهت هذه الفترة من تاريخ الإعلام السمعي البصري بحسم الاعتراف بموريتانيا وانضمامها للجامعة العربية سنة 1973[12]

ثانيا: المرحلة التنموية:

بعد حصول موريتانيا على استقلالها سنة 1960 و حسم عملية الاعتراف الدولي بدخولها للجامعة العربية 1973 بدأت مرحلة التوجه التنموي الذي أستبد وسيطر على مخرجات وسائل الإعلام السمعي البصري في هذه الربوع، وكأن الدولة بعد أن حصدت وكسبت عملية استقلالها تريد

[12]. مقابلة مسجلة مع: الحسين ولد مدو، مرجع سابق

تعزز مجهوداتها بالجهود التنموية التي يقوم بها قادة تلك الفترة، وانتهت سيطرة هذه المرحلة بدخول الدمقراطية إلى موريتانيا وظهور التعددية الحزبية والإعلامية سنة 1991[13]، حيث ظهرت تشققات البعد التعددي من خلال إفساح المجال لبعض من الرؤية المغايرة أو النقدية تجسيدا لما تحقق بعد إعلان التعددية.

خاتمة

تبين لنا من خلال قراءتنا لنشأة وتطور الإعلام السمعي البصري الرسمي في موريتانيا منذ نشأته وحتى سنة 1991 أنه زيادة على بعده التنويري والتعبوي كان وسيلة فعالة في تحقيق تجمع الموريتانيين حول الدولة الوطنية، وفي إقناعهم بوجود هذه الدولة، وفي تأسيس وتكريس الدولة نفسها، واضطلع بدور محوري في مواكبة ظهور الدولة الوطنية والدعوة إلى تجسيدها عمليا.

وظل الإعلام السمعي البصري في كل مرحلة من مراحله التاريخية ينطبع بطبيعة التوجهات السياسية التي تمليها متطلبات تجذير الدولة الوطنية المنشودة.

وكانت المراحل الأولى من تاريخ الإعلام السمعي البصري في موريتانيا في غاية الحساسية والصعوبة نتيجة لكونه سبق نشأة الدولة وواكبها، بل وكان ناطقا باسمها في مرحلة حرجة من تاريخها إلى أن حسمت عملية التنازع الدولي الذي كان قائما على الحيز الجغرافي الموريتاني.

وخلص البحث إلى أن الإعلام السمعي البصري الرسمي في موريتانيا عرف محطات تاريخية هامة من حيث البث والتطور التكنولوجي، حيث نشأ مهاجرا خارج حدود موريتانيا، وعرفت هجرته التي سبقت استقلال الدولة بمرحلة البث من سان الويس.

ومن خلال تطور الإعلام السمعي البصري بموريتانيا عرف تحولات لاحقة كانت أهمها مرحلة البث من أنواكشوط بعد نقل الإذاعة إلى موريتانيا، وفي هذه المرحلة واكبت مخرجات وسائل الإعلام السمعي البصري عملية بناء الدولة الوطنية، وكانت تحولا كبيرا في تاريخ تطور الإعلام السمعي البصري.

[13]- نفس المقابلة.

واعتبر ظهور التلفزيون الموريتاني سنة 1982 تحولا جذريا في مجال الإعلام السمعي البصري في هذه البلاد، حيث أصبع الشعب الموريتاني أمام الصورة الحقيقية لبلاده من خلال شاشة التلفزيون التي وفرت الصورة إلى جانب الصوت في عملية هي الأولى من نوعها في تاريخ البلاد.

أما من حيث المضامين الإعلامية أو مخرجات الخطاب الإعلامي فقد اتضح أن الإعلام السمعي البصري الرسمي تميز في الفترة الزمنية التي تشكل مجال هذه الدراسة بمرحلتين بارزتين، انطبعت أولها بسيطرة البعد التعبوي الذي فرضته التوجهات السياسية التي تسير نحو استقلال وانتزاع الاعتراف الدولي بالدولة الوطنية المنشودة.

في حين استبد البعد التنموي بالمرحلة الثانية التي كانت الضغوط السياسية تريد أن تعزز من خلالها تلك المكاسب ـ التي تحققت في المرحلة السابقة ـ بمجهودات تنموية يقوم بها قادة تلك المرحلة.

المراجع:

1ـ راسم محمد الجمال: الاتصال والإعلام في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط3، بيروت، لبنان، 2004.

2ـ مقابلة مسجلة مع: الحسين ولد مدو، رئيس السلطة العليا للصحافة والسمعيات البصرية وأستاذ الإعلام بالمعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية، في مكتبه بالعاصمة الموريتانية أنواكشوط، بتاريخ: 29ـ 01 ـ 2015.

3ـ مقابلة مكتوبة مع: أحمد المصطفي، أستاذ الإعلام بالمدرسة الوطنية للإدارة والصحافة والقضاء، في مكتبه بالعاصمة الموريتانية: أنواكشوط، بتاريخ: 17ـ 2 ـ 2015.

4ـ مقابلة مسجلة مع: محمد محمود ولد ودادي، مدير سابق للإذاعة الرسمية في منزله بحي تفرغ زينه، أنواكشوط، موريتانيا، بتاريخ: 23 ـ 03 ـ 2015.

5ـ مقابلة مسجلة مع: عبدالله ولد محمدو، مدير سابق للإذاعة الرسمية، في مبنى الإذاعة الرسمية بالعاصمة الموريتانية أنواكشوط، بتاريخ، 30ـ 12ـ 2010.

6ـ شريط صوتي بعنوان: إذاعة موريتانيا تسعة وأربعون عاما من العطاء، موجود في مقر الإذاعة بنواكشوط، أرشيف الإذاعة، المكتبة الصوتية.

7ـ الحامد محمد الأمين: التلفزة الوطنية بين تحديات الواقع ومسايرة الإعلام العالمي، رسالة متريز، المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية، أنواكشوط، موريتانيا، 2010.